

رهينة سابق يكشف شبكات التأثير القطرية في فرنسا

استثمارات ضخمة وتعاون وثيق مع أنقرة للسيطرة على المؤسسات الإسلامية في أوروبا والعالم



أردوغان يتسلم من الشيخ تميم عصا القيادة

مباشرة لتمويل الإسلام السياسي، ولكنها ستحوّل عبر شبكات الإخوان المسلمين الأتراك. ويعتقد الصحفي أن هذا التكتيك الجديد المتمثل في تسليم عصا القيادة لنظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي يعتبر حليفهم الكبير، يستحق كتاباً جديداً. ويخلص قائلا "لدينا دلائل حول هذا الانتقال، لكننا سنحتاج إلى التحقق من ذلك في الميدان".

وأشار شينو إلى أن النوحة سعت إلى منع بث البرنامج الوثائقي الذي كشف هذه الأسرار، حيث وجّه مسؤول الاتصالات القطري في فرنسا رسالة تطلب من أرتيو ألا تبث الفيلم الوثائقي. لكن القناة لم تمتثل للطلب.

وانتهى شينو حديثه لافتاً إلى أن قطر بتدخلها في شؤون الآخرين وتمويلها مجموعات معينة، لم تغضب جيرانها فحسب، بل أغضبت الجميع. ويعتقد أن هذه الإستراتيجية ستستمر حتى سنة 2022. لكن بمجرد انتهاء كأس العالم وإطفاء الأضواء، ستعود قطر إلى الورا.

الإخوان المسلمين الذين اعتبروهم ممثلين ديمقراطيين، فزّت قطر لركوب الموجة، إذ رأت أن رياح التاريخ هبت لصالح الإسلام السياسي الذي يمثله الإخوان. فكتفت تسليح التنظيمات الإسلامية التي انتشرت في كل مكان في العالم العربي. جاء الانحسار بعد الازدهار، ثم تلاه السقوط. ففي سنة 2013، تنازل الشيخ حمد عن الحكم لابنه الشيخ تميم، وعزل الرئيس المرتبط بالإخوان المسلمين محمد مرسي في مصر. وما زالت مرحلة الانهيار مستمرة إلى اليوم.

أنقرة الوجه الجديد

بلغت شينو إلى أن القطريين توقعوا عن تمويل بعض مشاريعهم التي تندرج ضمن الإسلام السياسي في مولهاوس بسويسرا وعدد من الأماكن الأخرى. بعد إصدار كتابهما الأخير وبث البرنامج الوثائقي على قناة أرتيو. لكنه يستطرد قائلا إن هذه الخطوة مجرد تمويه، حيث يواصلون إستراتيجيتهم عبر الأتراك. فلن يتم استثمار الأموال القطرية

لم يتمكن القطريون من توسيع نفوذهم عسكرياً نظراً إلى حجم بلادهم الديموغرافي والجغرافي الصغير. لذلك، قرروا بناء قاعدة كاملة تعتمد القوة الناعمة من خلال التحالفات العسكرية مع الولايات المتحدة وبريطانيا ومن خلال الرياضة والتعليم والثقافة والاستثمارات. وكانت ثورات الربيع العربي فرصاً تاريخية، إذ ظلنا أنهم أصبحوا ملوك العالم العربي. ولأنهم انتهزيون ويعرفون قوة أموالهم جيداً، وجّه القطريون جامعة الدول العربية بطريقة مهتد الطريق للحرب ضد ليبيا وطرد سوريا من هذه المجموعة. حدث ذلك تزامناً مع ثورة مصر، وكانت ليبيا في حالة يرثى لها، وكانت سوريا مشغولة بحروبها، وكان العراق مزعماً بسبب الغزو الأميركي، وكانت الجزائر غائبة، وشلت دول الخليج بسبب سقوط الرئيس حسني مبارك وصعود الإخوان المسلمين في مصر. وجدت قطر نفسها واقفة بمفردها في الساحة، واعتقد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أنه أصبح أمير المؤمنين في العالم العربي. ولميل الغرب إلى

الخبرية والتي بقيت خارج الأضواء الإعلامية. وبلغت شينو إلى أنه في جميع الوثائق التي تحصل عليها، برزت هذه المنظمة غير الحكومية ضمن الأدوات التي تستخدمها دولة قطر لتنفذ إستراتيجيتها. وتلعب دور وزارة الشؤون الإنسانية تحت إشراف وزارة الخارجية، وينتمي المانحون إلى المؤسسات العامة في قطر، وإلى أسرة آل ثاني والمقربين إليهم، ولا تتمتع بأي استقلال مالي وسياسي وقدرة على صنع القرار.

ويضف أن الإمارة الصغيرة التي لا تتجاوز مساحتها 10 آلاف كيلومتر مربع تعمل على اتباع مثل هذه الإستراتيجية العنيفة للتأثير سياسياً واقتصادياً وديولوجياً على دول أكبر وأكثر قوة، لافتاً إلى أن قطر تمثل صندوقاً مالياً قويا. وجد القطريون أنفسهم يتحكمون في ثروة هائلة. ومع ذلك، شعروا بأنهم أقل شأناً من جيرانهم مثل أبو ظبي والرياض. كان من الضروري أن يثبتوا وجودهم وكان هذا أوضح في عهد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، والد الأمير الحالي.

لم تعد فرنسا من الدول التي يطيب لقطر التحرك والاستثمار فيها بحرية مثلما كان الأمر على مدى العقود الماضية، وذلك بعد أن أميط اللثام عن الكثير من أسرار العلاقات المشبوهة بين عدد من المسؤولين الفرنسيين والقطريين. وأنجز عدد من الصحفيين الفرنسيين -على غرار كريستيان شينو وجاك ماري بورجيه- تحقيقات موثقة وموسّعة حول حقيقة الدور القطري في فرنسا وأوروبا ومختلف دول العالم وكيف سعت قطر عبر المال إلى السيطرة على المؤسسات الإسلامية وتوجيهها أيديولوجياً.

في سنة 2013، نشر شينو وجورج مالبرونو أول كتاب لهما تحت عنوان "قطر: أسرار الخزانة"، وتلاه كتابان آخران هما "أمرؤنا الأعزاء، هل هم أصدقاؤنا حقاً؟" في سنة 2016. وفي سنة 2019 صدر كتاب "أوراق قطر، كيف تمول الإمارة الإسلام في فرنسا وأوروبا".

الإسلام في فرنسا

ركّز الكتاب الأول من هذه الثلاثية على الاستثمارات والتعليم والرياضة، حيث لم يكن دور قطر في التبشير والترويج للإسلام السياسي واضحاً في ذلك الوقت. في الكتاب الثاني، بدأ الصحفيان في النظر إلى هذا الجانب وتحديثاً عن قطر الخيرية، بما في ذلك دورها الغامض في مالي وأفريقيا ككل. ثم تعمقا أكثر في كشف هذه الإستراتيجية الخفية في الكتاب الثالث والأخير بعد حصولهما على أدلة ملموسة ووثائق يمكن التحقق منها.

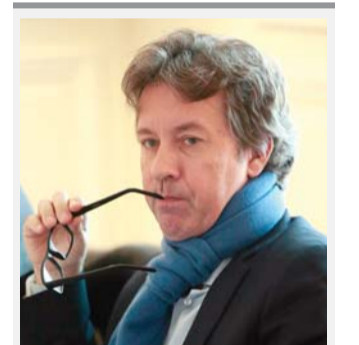
أرادت قطر تنظيم الإسلام الفرنسي لتحويله إلى طرف قوي في جماعات الضغط، ولكن هذا المشروع لم ينجح. وقال شينو إن القطريين أرادوا إنشاء نسخة إسلامية من المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا من خلال إدراج جميع شبكاتها القريبة من الإخوان المسلمين عبر المساجد السلفية الضخمة التي مولتها. وقد أثار هذا المشروع غضب الجزائر والمغرب.

كما شوهدت هذه الخطة صورة الدوحة في المجتمعات الغربية، وكان رد الفعل العكسي أكثر في العالم العربي أين قوطعت البلاد بسبب دورها في زعزعة الاستقرار وتمويلها للإرهاب، وفقدت قناة الجزيرة مصداقيتها. وأردك العالم أنها حصان طروادة للإخوان المسلمين. يقول شينو إن الأمر لم يكن يتعلق بالتمويل مساجد هنا وهناك في القارة الأوروبية، بل كان برنامجاً يجمع 140 مشروعاً يمتد من أقصى الترويج في الشمال إلى صقلية في الجنوب في جميع أنحاء أوروبا، في أوكرانيا وإسبانيا وبولندا وألمانيا وفرنسا وغيرها. كما تنفذ هذا البرنامج استغنائياً ومثيراً للإعجاب، إذ تم من خلال منظمة غير حكومية تدعى قطر



باريس - عمل كريستيان شينو صحافياً استقصائياً في إذاعة فرانس إنتر الفرنسية، وهو متخصص في شؤون العالم العربي إذ أمضى عدة سنوات في لبنان والأردن ومصر والعراق وغيرها من البلدان العربية الأخرى. ونشر العديد من الأعمال، وأصدر كتاباً بالتعاون مع الصحفي جورج مالبرونو.

اختطف الجيش الإسلامي شينو ومالبرونو في العراق في أغسطس 2004. ووجّهه الخاطفون إنذاراً إلى الحكومة الفرنسية: إلغاء قانون العلمانية في غضون 48 ساعة مقابل إطلاق سراح الرهينتين. وأطلق سراح الصحفيين بعد 124 يوماً من الاختطاف.



كريستيان شينو

لم يتمكن القطريون من توسيع نفوذهم عسكرياً فبنوا قاعدة تعتمد القوة الناعمة من خلال الرياضة والاستثمارات

وعن تفاصيل هذه العملية وما كشفته من أسرار قادت إلى البحث عن شبكات التأثير القطرية في فرنسا وأوروبا، وإنتاج فيلم وثائقي بثته قناة أرتيو التلفزيونية الفرنسية الألمانية، تحدث شينو إلى العرب ويكلي في باريس.

جاك ماري بورجيه: بعد تركيا، قطر أكبر دولة تبشيرية

حوار مع صحفي استقصائي حول تأثير قطر السلبي على فرنسا وأوروبا

وسوريا ومصر وليبيا من قبل هياكل أميركية قطرية اشترفت على تمويلهم، وكانت قناة الجزيرة موجودة لنشر الأكاذيب واستفزاز الآخرين.

■ هل اشترت قطر شرف تنظيم نهائيات كأس العالم لكرة القدم؟ هل يمكن أن يتراجع الاتحاد الدولي لكرة القدم عن قراره الذي يسمح بتنظيم مباريات كأس العالم 2022 في قطر مع كل التقارير التي تنتقد عملية اختياره؟

● في كتابي عن قطر، وصفت ملاعب كرة القدم الفارغة خلال بطولة كرة القدم، حيث يذهب الرجال لمشاهدة الأفلام على أجهزتهم الإلكترونية. خلال بطولة العالم لألعاب القوى، كان الملعب كبيراً مقارنة بالجمهور مما دفع إلى تغطية أجزاء منه لتقليص حجمه. ويعد إسناد شرف تنظيم المنافسة العالمية إلى قطر أحدث حلقة في فساد الزعماء غير الأميركيين الذين لا يفكرون في هذه الرياضة بل في حساباتهم المصرفية في سنغافورة.

ستؤكّد فعاليات كأس العالم في سنة 2022 الجحيم الذي تسبب في وفاة 2000 عامل أثناء بناء الأبراج والملاعب في الدوحة، وهي فضيحة معروفة لدى المهندسين المعماريين الفرنسيين في باريس.

الأمم المتحدة الذي غضب من ممثل الدوحة وقال له إن نهاية قلم رصاصه تكفي لمحو بلاده من الخارطة.

■ منذ انقلاب سنة 1995، أصبحت قطر لاعباً سياسياً يريد التأثير على مجرى التاريخ في العالم الإسلامي. هل تعتبر هذا من جنون العظمة أم تعتقد أن قطر تستخدم مشروعا أكبر؟

● تعدّ قطر كبيرة لأنها صغيرة. دعونا نتذكر ال دبلو ما نذكر الروسي في

تم توثيق مساعدات الدوحة للربيع العربي وللمنظمات الجهادية مثل جبهة النصرة. وتدرّب العديد من شباب تونس

في القرى التي زارتها الإمبراطورة كاترين الثانية.

■ منذ انقلاب سنة 1995، أصبحت قطر لاعباً سياسياً يريد التأثير على مجرى التاريخ في العالم الإسلامي. هل تعتبر هذا من جنون العظمة أم تعتقد أن قطر تستخدم مشروعا أكبر؟

● تعدّ قطر كبيرة لأنها صغيرة. دعونا نتذكر ال دبلو ما نذكر الروسي في

بدأت تحقيقي دون تحيز، لكنني وجدت الحقيقة بسرعة: كان كل ما قيل وكتب عن قطر مزيفاً وتموّلته الدولة. ذكرني الأمر بقرى بوتيمكين، التي سميت على الوزير الروسي في سنة 1787، والذي أمر ببناء واجهات من الورق المقوى



الإعلامي بدولة قطر التي رصدتها خاصة في المنافذ الإخبارية الفرنسية. إن الحملة الإعلامية المكثفة التي عمدت إلى تقديم قطر في الكثير من الأحيان كنموذج للإسلام الحديث وصديقة العلم والفنون والثقافة والتسامح، أثارت فضولي ودفعتني إلى البحث واستقصاء أمر ما في هذه الدولة الصغيرة.

بدأت تحقيقي دون تحيز، لكنني وجدت الحقيقة بسرعة: كان كل ما قيل وكتب عن قطر مزيفاً وتموّلته الدولة. ذكرني الأمر بقرى بوتيمكين، التي سميت على الوزير الروسي في سنة 1787، والذي أمر ببناء واجهات من الورق المقوى

من أين جاءت فكرة كتاب "قطر الصغيرة الشريرة"، الصديق الذي يريد بنا الشراً؟

● جاءت انطلاقاً من حالة الهوس

مع صور التقطها مارك سيمون. ثم انتقل اهتمامه إلى التركيز على الدور القطري في أوروبا، وسلط الضوء عبر عدة كتابات على ما وصفه بـ"حملات التبشير" القطرية في فرنسا. ومن مؤلفاته في هذا السياق كتاب "قطر الصغيرة الشريرة، الصديق الذي يريد بنا الشر" (دار النشر فايار سنة 2013). ويشرح بورجيه، في لقاء مع صحيفة العرب ويكلي الناطقة باللغة الإنكليزية، الأسباب التي دفعته إلى تأليف مثل هذا الكتاب، وكيف قادت حملة إعلامية ضخمة لتلميع صورة قطر إلى تحقيق استقصائي خلص في نهايته إلى حقيقة معاكسة لما يروج له.

من أين جاءت فكرة كتاب "قطر الصغيرة الشريرة"، الصديق الذي يريد بنا الشراً؟

● جاءت انطلاقاً من حالة الهوس

باريس - يعدّ جاك ماري بورجيه من الكتاب الفرنسيين البارزين ومن الصحفيين الاستقصائيين المعروفين بمصداقيتهم. كان بورجيه مراسلاً حربياً وخبيراً في شؤون الشرق الأوسط. وعمل في إذاعة فرانس إنتر، وصحيفة لوكانار وأنتشيني الفرنسية الساخرة، والصحيفتين الأسبوعيتين ليكسبريس وباري ماتش. حصل على جائزة سكوب سنة 1986 لتقريره عن قضية إغراق السفينة رينبو واريور التابعة لإسطول منظمة السلام الأخضر. وكشف عن اغتيال الإعلامي البريطاني روبرت ماكسويل الذي بدأ وكأنه انتحر في البداية.

أثناء عمله برام الله في الضفة الغربية، أصيب بورجيه بجروح خطيرة على يد جندي إسرائيلي في 21 أكتوبر 2000. وفي سنة 2012، نشر كتاباً عنوانه "صبرا وشاتيلا، في قلب المنذبة"،

قبل 5 أو 6 سنوات، حاولت قطر أن تنشئ مؤسسة تشبه المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا. وكان هذا التكتيك في الواقع وسيلة للسيطرة على الإسلام في فرنسا بطريقة يصبح فيها أمير قطر ويوسف القرضاوي في موقع مشابه للخلفاء.